

# شخص من رماد

شعر

يسرا حمزة الشيخ

-1-

تحرر

تحرر صديقي من قيود الزمن  
و تعمق بداخلك ببطء شديد  
ذق طعم الحياة بكل الحواس و كل اللغات  
و تعلم فن السكون و عزف الهدوء  
و إستمع لصمت الصمت  
تأمل صديقي إنحناءات الغيوم  
و التفافات الشجر و نمو القمر  
و نم يا صديقي العزيز و إحلم  
بجنون طفولي بشمس الصباح

-2-

في بلادي

الأحساسُ بالخوف جريمة

الأحساسُ بالحب جريمة

الإحساسُ بالفرح جريمة

الإحساسُ بالحرية جريمة

الإحساسُ بالحزن جريمة

الإحساسُ بالشوق جريمة

الإحساسُ بالجُبن جريمة

الأحساسُ بالشجاعة جريمة

أخشى أنني ولدتُ في سجن كبير ليس له قضبان و لا أبواب لكنني لا  
أستطيعُ الهرب ، حتى أن الهرب منه جريمة و البقاء فيه جريمة

-3-

أنا لا أحد سواي  
أحب الشمس  
و ضوء النهار  
أحب الهدوء و بعض  
من ضوضاء المطر  
أحب التأمل في السماء  
بلا ملل أو ضجر  
أحب التحدث مع الذات  
و التخاطب مع القمر

-4-

أحلم كما تشاء..

فالحلم ضرورة كالهواء..

أحلم وخلق في الفضاء..

إفرد جناحيك و أمتلك السماء..

أحلم و ألمس بقلبك النجوم في الفضاء..

-5-

يأتي المساء على عجل  
و تتزاحم الأفكار عنك بداخلي بلا ملل  
من تكون و من أين جئت و كيف جئت ؟  
أنا سمحتُ لك بالدخول لعالمي ؟  
أنا دعوتك لتكون مفتاحاً لقلبي ؟  
أنت بدرأ يهتدي إليّ في ظلمة الليل كطفل صغير ؟  
أم أنت سماءُ بأكملها مرسومةً على وجهي ؟  
تنسابُ من عينيك مدائنٌ و حدائقٌ و أشجارٌ ملونة  
تنبعثُ من شفَتَيْكَ ألحانٌ و أنغامٌ و أزهارٌ متفتحة  
كلما ازداد الظلام تعمقاً إزدادت توهجاً و ضياءاً  
و يأتي الصباحُ على عجل فتذوبُ كأنك لم تكن  
ويحي لماذا أحببتُ فيك سعادتي ؟  
و لماذا رأيت فيك أبديتي ؟  
قد أسدلتُ ستائرِي  
لأبكيك أنا و وحدتي  
أخبرني عن الطريق إليك  
فقد تعبتُ من تعب السفر

-6-

### لا ترحل

. . و كأن شيئاً لم يكن  
. . و كأنك طائر بجناح واحد  
تهوى السماء  
. . و تهوى التحليق عالياً بين النجوم  
لا تقوى أجنحتك على مجابهة الرياح  
يا سيدي دع عنك الرحيل الى الفضاء  
دع عنك المغيب  
دع عنك الحقائق و السفر  
و دع عنك المغيب كما القمر  
و أجلس هنا بجانبني  
على طاولة السكون  
دعني أذوب بمقلتيك  
و أكون حارسة لك من كل البشر  
إني وهبتُ أيامي لك  
و وهبتُ لك مباحجي و سعادتي  
و أفراحي و نبضاتُ قلبي  
دائماً كالملاك أنت  
كمنارة تُضيءُ أركان الدنيا  
كالشمس عند شروقها  
لا تنسى من الأشياء شئ  
لا تبتعد عني  
لا تبتعد عني و تتركني  
في الزحام بلا رفيق  
فقط دعنا معاً  
بلا ضجيج أو فراق

نتبادلُ الكلمات سرّاً  
و نتقاسمُ الضحكات همساً  
يوجعني رحيلك للأبد  
يؤلمني إغترابك للسماء  
تذكرة للذهاب و لا إياب  
أتراك ستحس بي ؟  
أتراك ستسمعني من بعيد ؟  
أتراك ستذكرني و ستذكرُ أسمى ؟  
و تزورني في العيد كالطيف  
كالطل الخفيف  
و تتركني بلا أثر ؟  
بلا رسائل أو خبر ؟  
أم أنك ستنسى ملامحي ؟  
و تركنني بخزانتك  
التي رحلت بدونها ؟  
أنا من أكون إن نسيت أسمك ؟  
أنا من أكون إن نسيتُ إبتسامتك ؟  
أنا من أكون إن نسيتُ حديثك ؟  
انا لم أنسى و لن أنسى  
يوماً عبورك من هنا  
ستظلُّ موجوداً بقلبي حتى أراك

( )

-7-

العدم – 29

عصفور وحيد

بجناح واحد

على فرع وحيد

في شجرة وحيدة

على جزيرة نائية

على كوكب بعيد

ضمن مجرة وحيدة

بها نجم واحد

تقع داخل ثقب اسود

يقود الى العدم

## أمواج

أرى الأمواج بعيداً  
ترتطمُ على شيطان زجاجية  
تغسلُ الوجوه النائمة  
على كؤوس الرمال  
من رائحة الألم  
تمتدُ ، تمتد

و تكشفُ عن دهاليز صغيرة  
سرية ، أبوابها من لؤلؤ  
و أصداف و زمرد

عبق الموج يقتحمُ الصدور اليتيمة  
يحنو عليها فيصبح أمماً و أباً و حبيبة  
إن كنت إنساناً فلا تخشى الأمواج  
عانقها طويلاً و خبئ شئ من شذاها  
في جيوبك قبل الرحيل أو المغيب..

-9-

فراغٌ في كل الزوايا  
و الأماكن  
صمتٌ قاتلٌ  
أتنفسُ ملأً  
و أجلسُ وحدي  
أحادثُ الجدران  
و أجادلُ الأوراق  
وحيدة هنا  
لا شيءٌ يلهمني  
و لا أحد يراني  
.. سوى ظلي و انعكاسي

-10-

أريدُ أن أختلي بنفسي  
و أجمد الوقت و المكان  
بدون ضجيج أو أصوات  
فقط أنا و أفكاري و أنفاسي  
نضيغُ في زاوية ضيقة و بعيدة  
تحركنا امواج مغناطيسية  
ببطء شديد لا نخرجُ من مدارها  
نلتفُّ حول صمت الكون بهدوء و سكينه  
أنثرُ شكوكي و ظنوني عني  
و أطلقُ أحزاني و ذاكرة الألم من جوفي  
أنامُ على حواف السماء كجنين متعب  
أغمضُ عينائي و أختم أذناي بالشمع  
و أمزقُ حواسي و أحطم خلايا الإحساس  
أتجردُ من قلبي و من جسدي  
و أعيشُ لحظات لا متناهية في سكون  
أعود من الهالك إلى هنا و قد صرتُ أنقى

-11-

الآن

الآن نبدأ رحلتنا نحو الوداع  
الآن تنتهي خطواتنا في  
الدرب المرصع بالضياء  
الآن سنزيل أقنعتنا المليئة بالخداع  
الآن سنوقف سقوطنا نحو هاوية وقاع  
الآن سنحطم كل الأماكن والقلاع  
الآن سنتطفي المصابيح و يختبئ الشعاع  
الآن سنكمل فصول قصتنا  
التي عنوانها الأمّ و أوجاع

### جنون الخيال

أنت هناك و أنا هناك  
إذا نحنُ معاً في ذات المكان و الأبعاد  
نحملُ ذات الأحاسيس و ذات الأفكار  
نتكلم بكلام غير مفهوم الحروف  
نركضُ بجنون صاخب على رمل الشاطئ الأبيض  
ثم نرقصُ بهدوء تحت أشجار الغابة المتهاكمة  
نبتسمُ حيناً و نبكى حيناً آخر بلا سبب معين  
نسرُحُ في زوايا سمفونية المساء الحالمة  
و نستنشقُ ظلال الغيوم الحائرة في صباحات الخريف  
و هنالك في ذلك المكان الخرافي  
نرسم على الطين ملامحنا بشغف طفولي جميل  
و نجمعُ أصداف البحر اللامعة و نبني قصراً صغيراً  
و نتمشي يا رفيقي في تلال من القرميد الأبيض بلا أحذية  
و نتسلقُ أعلى الجبال طويلاً فقط لنشاهد شروق الشمس  
نغسل في الينبوع و جوهنا ذات نهار يوم حزين و منكسر  
و نعود بعدها إلى هنا حيث لا شئ سوى الألم  
(هذا ما يسمى جنون الخيال يا صديقي العزيز)

-13-

أنا و أنت مجنونان  
و كل واحد منا  
له جنونه الخاص  
فأنت مصاب بجنون الواقع الغليظ  
و أنا مصابة بجنون الأحلام الوردية  
إلتقينا في المنتصف صدفة  
بين الواقع و الاحلام  
منطقة وسطى تتساوى فيها  
إحتمالات الحقيقة و الخيال  
لست أدري كيف سرقت قلبي الحالم الخيالي  
و لا كيف سرقتُ أنا قلبك الواقعي الملامح  
عندما عدتَ لواقعك الرمادي إنكسر قلبي بين يديك  
و عندما عدتُ أنا لأحلامي البنفسجية تصدع قلبك بين يدي  
فزرعتُ وردة بقلبك و ألقيت بصخرة بقلبي  
فأنت ما عدتَ أنت كما عرفتك  
و أنا لم أعد أنا كما عرفتنى  
فنكرتنى و نكرتك و أفترقنا في ذات المكان المحايد  
.. و ما زلت تحملُ وردتي و ما زلتُ أحمل صخرتك

في عمق الظلام شئ ما  
صوته أسود  
و صمته أسود  
و لونه أسود  
و شكله أسود  
يبهتُ كلما ظهر القمر  
يتحرك ببطء نحو اللاشئ  
يقترُبُ بحذر من اللاشئ  
يتوقف عند حافة الضوء  
يراقب الاشياء من بعيد  
يحدق فيها بصمت مهيب  
و في النهاية لا يفعل شئ  
سوى الهروب إلى مكان أسود آخر

حلمُ نورس

نجوم تلمع على صفحة الأرض  
و أشجارُ تنبتُ على السماء  
أنهارُ تجري بداخلها أمواج من نار  
و مجرات تشتعلُ بها السنة الماء  
أفكارُ تنبضُ بقوة داخلي قلبي  
و دماء تنخرُ تضربُ ذاكرتي كالعاصفة الهوجاء  
أطيرُ ألقُ بلا أجنحة تحت رمال الصحراء  
أتمشى أركضُ على شواطئ كواكب زرقاء  
أستنشقُ عبير زهور ميتة  
كانت في يومٍ بذور فناء  
و أعودُ لأنام كنوارس محيط عاشقة  
و أرى في الأحلام أقمار بلامح سواده

حررني

أفتح صفحة بيضاء في دفتر الأيام  
و أحمل قلماً أسوداً من ظل الزحام  
و أكتبني يا صديقي شعراً كثيفاً كالغمام  
حرر إنعكاسي من سجن أقنعة الظلام  
و أرسمني طلاً خفيفاً كريشة حمام  
حرر كلماتي من ضباب إستعارات الكلام  
و وقع مكان اسمي طيفا رفيفا مرهفا في الختام  
و إمنح حروفي دفناً خافقاً كالقمر في الاحلام

-17-

أَتَبَعْتُ

أَتَبَعْتُ حَزْناً

أَتَبَعْتُ أَلْماً

أَتَبَعْتُ خَيْبَةً

أَتَبَعْتُ شَوْقاً

أَتَبَعْتُ حَرْقاً

و لا شئ يلملم أجزائي المتبعثرة

لا شئ

لا شئ

كون متقلص . . و أفكار تتبخر . . و سماء تذبل كالأزهار . . و قلب تجف  
نبضاته . . و قلم لم يبقى به مداد كاف . . في المنتصف أنت بين الحياة و  
الموت . . لا تدري أين الطريق من تحت أقدامك فقط تمضي كما تمضي . .  
لا شمس و لا قمر و لا نجوم كلها تكسرت و صارت هباء . . أنت وحدك  
هناك . . لا أحد معك حتى ظلك رحل مع الراحلين . . و إنجرفت أنفاسك مع  
الرياح العاصفة . . أنت لا شيء الآن بقايا جسد متهالك . . لا فائدة منه . .  
عما قريب سيتحلل و تأكله الأرض بلا رحمة . . أنت الآن ستفنى . . لكن  
روحك ستتحرر من الهنا الذي يقود إلى فضاء مغلق و مجهور و كئيب . .  
ستزف روحك إلى جنان عالية كأنها خرافة من العصور القديمة . . بها كل  
شيء تتمناه و لم تنله على هذه الحياة الناقصة . . فهنئاً لك يا صاحبي . .

-19-

تابوت صغير  
موشح بالورد و الأزهار  
محمول على كتف سبعة شاحبون  
ساروا ببطء نحو  
المقبرة المظلمة  
من خلفهم سبع نساء باكيات  
يحملن مناديل قاتمة السواد  
وضعوا التابوت الصغير امامهم  
صلوا عليه آخر الصلوات  
و تلوا آخر الدعوات  
أنزلوه بحذر في قبره الصغير  
ودعوه و مضوا بعيداً  
و قد علت في الجو  
ضحكات هزيلة

-20-

هل أنا . . أنا ؟

أم انني أنتِ و لستُ أنا ..؟

أم أنني هي ؟

تلك التي في المنتصف بيني و بينك .. ؟

أم أنني لستُ أنا و لا أنتِ و لا هي ؟

كينة رابعة من دون أسم و لا معنى ؟

وجودي و عدمي احتمالات متساوية

.. هنا و ليس هنا

.. هناك و ليس هناك

.. حقيقة و خيال

.. سوداء و بيضاء

حقاً هل أنا . . أنا ؟

أم أنني أنتِ و لست انا ؟

و هل أنا هنا ؟

و هل أنتِ مني و أتيت من اللاهنا ؟

يا غريبة عني و يا (أنا) غريبة عنك

مصبوباتان في جسد واحد

لسنا ندري لمن هو ؟ ؟

نتشارك الحواس جميعها

و نتشارك النظرات و الكلمات

و تختلف الافكار و تختلف الرؤى

حوارنا صعبٌ

و لقاءنا ببعضنا هو الفناء

-21-

عندما تالأأت في السماء  
النجمة الزرقاء المشرقة  
خلعتُ أحزاني و جعلت  
نافذتي نحو الأمل مُشرعة  
كففتُ أدمعي و حطمتُ  
يأسي و كآبتي المظلمة  
و نزعْتُ من قلبي بقايا  
إنكسارات و خيبات معتمة  
و زرعْتُ قنديلاً يضيء دروبي  
و يقودني لأماكن مذهلة

-22-

عينان حائرتان في الأفق البعيد  
هادئتان و حريريتان كقطعة جليد  
تعكسان كل ضوء في الفضاء المديد  
واسعتان و غامضتان كالليل الوحيد

لنتكئ على وسادة من النجوم الذهبية ، فقط أنا و أنت لا أحد غيرنا ، نرسم  
معاً فراشات و أزهار ربيعية على وجه القمر ، و نزرع أشجار برتقال  
مخضرة على صفحة السماء تنمو في كل الاتجاهات ، و نطعم الأسماك  
الصغيرة التي تسبح في محيطات الغيوم الكثيفة ، و ننثرُ فرحاً لامعاً على  
سكان المدن الحزينة النائمون ، لنغدو يا صديقي مخلوقين شفافين أشبه  
بروحي غزالتين صغيرتين . .

بعضهم أعني و ليس كلهم  
لا يحبونك و لكنهم أيضا لا يكرهونك  
و هم أيضا لا يهتمون بك و لكنهم لا يتجاهلونك  
ينظرونك إليك و لكنهم لا يبصرونك  
كلماتك تطرق مسامعهم و لكنهم مع ذلك لا يسمعونك  
و تتسائل أنت ما الخطأ الذي أرتكبته حتى يعاقبونك  
و أي فعل تفعل و أي لغة تتحدث حتى يفهمونك  
يتلونون بألوان كثيرة متى أقتربت منه يخدعونك  
تتمنى في ذاتك لو أنهم و لو لحظة يشعرون بك  
تتمنى لو أنهم بلسم أو دواء فيسعفونك  
لكنهم يا صديقي بشرٌ مثلي و مثلك  
لا يكثرثون لشيء يختص بك  
لا يكثرثون لحياتك او لموتك  
فأترك التفكير فيهم و أرمه بعيداً عنك  
و تحرر من مشاعرك نحوهم  
و إستنشق النسمات بقلبك  
و أتركهم لحال سبيلهم و  
إمض أنت في حال سبيلك

-25-

يُهَيِّأُ لِي أحياناً

إنك ستشرقُ مع الشمس

أو أنك ستهطلُ مع المطر

أو أنك ستسطعُ مع النجوم

أو انك ستظهرُ مع القمر

-26-

أجلسُ وحدي في الممر  
لا ضوء و لا  
نجوم و لا قمر  
أبكي حتى تشعر دموعي بالضجر  
قلبي شلال حزن منهمر  
لا يأتيه من الفرح صوت أو خبر  
وحدي أنن لا يواسني طيف أو بشر  
تتبخرُ أفكارى كأنها ماء على النهر  
و تذبل ضحكاتي كأوراق الشجر  
أصرخُ فتذوب صرخاتي على جدران الممر  
فأموت مئات بل ألوف فلا أعبر للسماء و لا أنتصر

-27-

في كون موازي لكوننا  
و داخل عالم شبيه و موازي لعالمنا  
و في حياة موازية لحياتنا  
أنت و أنا لا نعرف بعضنا

-28-

موج من اللاشئ  
فيض من اللاشئ  
يحيطان بي و يمتصان كل شئ  
و اصير انا لا شيء

-29-

خذني إلى البحر في هذا المساء  
خذني إلى المحيط أو خذني للنهر  
خذني إلى مكان ينساب فيه الماء

-30-

ظلك على سطح القمر  
يبدو أكثر بياضاً و أقل كثافة  
من ظلك هنا على هذه الارض المثقلة  
و صوتك هناك على ذلك السطح المضئ  
يبدو أقرب ما يكون للهمس الخفيف  
كأنه رسم صغير على قوس قزح الشفيف

-31-

نجمٌ ذهبي صغير  
في مجرة سرمدية النور  
تقعُ على بُعد ألف سنة ضوئية من هنا  
ذات حلم دافئٍ إلتقينا  
تشابكتُ أيدينا كقطعتي حرير أبيض  
و سبحنا في الفضاء نحو السماء  
و رسمنا قصرًا بلورياً بجوف سحابة فضية  
رويتَ لي حكايات خرافية الأبعاد  
ممزوجة بسحرك الأخاذ في الحديث  
حيثُ يُغرقني في جو عميق من النعومة و الألفة  
و تلوثُ صلاة صغيرة بيني و بين نفسي  
أن يحفظك الربُّ لي و أن نزل هكذا إلى الابد  
. . شخصان في حلم واحد  
لا شئ يُكتبُ  
لا شئ يُقالُ  
لا شئ يحدثُ  
لا شئ بداخلي أبداً  
فراعٌ بحجم الفضاء  
فراعٌ يبتلع كل شئ بصمتُ  
و يمتص الحياة ببطء ببطُ

حلم المطر

أهطلي يا حبيبتى كمطر إستوائي  
أغسلي بضحكاتك أحزاني  
و أغمري بروعتك آلامي  
تساقطي أحرفاً موسيقية  
على أرض شرفتي  
لتزهر كل أفراحي  
و أرسمي بربيع زخاتك  
ألوان أنفاسي  
نامي تحت اجفاني  
فنبض احلامك تحيا احلامي  
و عندما يأتي المساء  
تحرري من قوانين الجاذبية  
و أهطلي نحو السماء  
و أشرقى بهدوءك مع التماعات النجوم  
اطفئي بضياءك هالات القمر  
و حينما يصحو الصباح و يتوقف المطر  
تصيرُ حبيبتى شمساً  
يستتشقها الزهر  
و لا تتركُ خلفها سوى بعدُ و سفر

-33-

لماذا .. ؟

كلما رفعتُ صوتي بالسؤال  
إزدادتُ علامات الاستفهام  
في القلب و البال

-34-

ككل البدايات الجميلة  
كان حُبنا جميل نقي ملائكي  
ناصع البياض  
و ككل النهايات الحزينة  
صار حُبنا رمادي تعيس ممل  
داكن السواد

-35-

إِخْلَعْ ظِلَّكَ الْآخِرِ  
وَأَلْقِ عَلَيْهِ السَّلَامَ الْآخِرِ  
وَأَصْعِدْ عَلَى الْغَيْمَةِ الْبَيْضَاءِ  
مُسَافِرًا نَحْوَ الْجَانِبِ  
الْمَخْفِيِّ مِنْ سَقْفِ السَّمَاءِ  
وَهُنَاكَ أَنْثُرْ كُلَّ أَحْزَانِكَ وَخَطَايَاكَ  
لِنُصْبِحَ أَخْفَ مِنْ ثِقَلِ الْهَوَاءِ

شخصٌ من رماد

ستحرقني الشمس حتى الموت  
سأصيرُ رماداً  
و ستحملني الريح و قد تشتدُّ  
ترميني بكواكب بها أزمان قد جمدت  
أتكومُ في كهوفٍ قد بُليتْ  
تغمرني مياه خالطها الكبريت  
يتكون جسدي و تنمو أطرافي كالأشجار  
أغدو في عوالم من ليل لا شمس فيها و لا أقمار  
أركضُ أصرخُ في كل الأنحاء  
و لا يأتيني جواب سوى الصمت  
استسلمُ و أخضع لظلال سوداء  
و أتكور على نفسي كعنكبوت ميت

نسمات الليل الباردة كالثلج  
دقات قلبك البطيئة  
فنجان قهوتك الثقيلة  
و موسيقى كلاسيكية  
تتبعثُ بكسل من الراديو  
تأملك في فراغ الجدار الأبيض  
حديثك المتقطع مع اللاشيء  
ربما شخص ما في خيالك  
هدوء عينيك المضيئتين  
الذي يمتص ضجيج ملامحي  
و هذا كل ما يهمني من المشهد

البشرُ مشغولين بالحياة  
يدوسون على شعورهم بالألم  
أنا مشغولةٌ بالألم  
و أدوسُ على شعوري بالحياة.

-39-

الأشجارُ الوحيدة  
تميلُ نحو الأرض  
تبحثُ عن ما ضاع

السقف ينخفضُ ببطءٍ نحوي ، ممدة على السرير كخرقة بلا أهمية ،  
ينخفضُ حتى يلمس طرف أنفي يتكثفُ بخار تنفسي عليه ، لكنه لا يدنو أكثر  
من ذلك ليحطمني مرة واحدة و أخيرة ، و أموت، يظلُّ معلقاً هناك يبتثُ فيني  
شعور بالإختناق البطيء ، السقف الأبيض المتعرج الصامت.

-41-

هذا الحزن الملتف حول قلبي  
الحزن الممتد منذ الأزل بداخلي  
خيوط عنكبوت متشابكة تعتم الرؤية أمامي  
عيناى تكتسيان بغشاء أصفر كرىه  
كل ما اراه ممتلىً بالغثيان

-42-

أحسُ بتفكُّك  
لا رغبة لي بشيء  
سوى بعض طمأنينة  
و قليل سلام  
كتفائي مُرهقان بلا تعب

لم أعد أفهم شيئاً في حياتي ماذا أريدُ حقاً و إلى أين أمضي ؟  
و لِمَا كل الطرق باتت تتشابهُ إلى هذا الحد ؟ صديقي أرجوك أخبرني ..  
أشعرُ بوحدةٍ و خوف و أنا مثقلةٌ بكل هذا الجنون وحدي .. هذه الغرابة  
وحدي .. هذا الاختلاف وحدي ..  
هل من أحدٍ يقول دعي عنك قليلاً من ما تحمّلين و تعانين ؟ هل من كتفٍ  
يستريحُ عليه جسدي/رأسي المنهك ؟  
هل من حضنٍ دافئٍ مُتسعٍ يضمُّ روعي الباردة ؟  
هل من حبٍ يُضمدُ خدوشَ قلبي ؟  
هل من أحدٍ ؟ شئٍ ؟ ظلٍ ؟ طيفٍ ؟ خيالٍ ؟

الطفيل الذي يلتصق بلحاء الأشجار .. بقوة .. دون رغبة في الفكاك ..  
الحزين التعيس الممثل ذو القناع الأبيض الذي يخفي سوادا فاجعا .. يتلوى  
كدودة لزجة كريهة الرائحة .. المنكسر الملىء بالعقد و الفلسفات النفسية  
العدمية المقيتة العقيمة .. المتبلد خارجيا التائه داخليا بمرتبة شرف و أوسمة  
كونية .. المتزحلق بين أحياء المجرات الضيقة .. الصامت المنفجر عقليا و  
داميا قلبيا .. الطفيل البشع المتطفل على سعادتهم يحيلها لوحل و عرق و  
مخاط و يرمقها بشرر و مقت و يسكبها على رؤوسهم بتلذذ كئيب و نادم ..  
البارد المتواجد كهواء تخين عطن مسمم ناري .. الذي يترك على الأشجار  
ندبة عميقة بلون حريق .. الطفيل قليل الحظ او معدم الحظ اغلب الأوقات و  
في ما تبقى يكون حظه مشوه أعمى أصم أبكم و مكسر .. لا أجنحة له ولا  
ريش .. لا يحلم بالطيران و لا يملك إلا أحلاما رمادية .. دائما بها بشر أكثر  
في حراك دائم لا يتعبون من الأحتفال و الضحك و الركض و التعب .. لماذا  
لا يرحلون لحلم شخص آخر فهذا الطفيل تشبعت ذاكرته بهم و بأفعالهم ..  
ذو العقل المحترق ذاتيا البركاني الصامت كصخرة الهائج كبحر عاصف ..

-45-

" السماءُ جميلة اليوم ، و العصافيرُ مفعمة بالجمال و غناءها مليٌّ بالحياة ،  
اسفة اذا سببَ لك موتي ألماً ما . "

رسالة انتحار مؤجل .

-46-

عقلك مكتظ و به ظلام  
قلبك قطعة ألماس خام  
صراع انت  
لا ينتهي ابداً

قلبي عجوز تائهة  
تبحث عن شاطئ للرمل  
دمه مبتلٌ بالسراب  
يتوهم الاشياء عكس ما تبدو  
يسيرُ نحو نفسه مذعوراً  
و يركضُ منه بعيداً  
لا يصلُ ابداً  
و لا يشعرُ بالأمان ابداً

-48-

انت الذي تُخربُ النساء  
كما المدن المحتلة  
فلا يُزهرن مجدداً  
أما كفاك حروباً ؟  
مُدَّ قلبك للسلام .

-49-

ستهبُ عليك الريح  
فأنبعثُ من مادك  
شخصٌ من نور

-50-

سقطت مني  
كما يسقط نيزك  
من السماء  
سهواً  
بدون أن يترك أثر

تلتفت لتجد نفسك وحيداً  
و أن لا شيء خلفك سوى عويل الريح  
ذهب عنك الأصدقاء  
تساقطوا سهواً أو عمداً منك  
وحيداً تبتلعك ثقبك السوداء  
لا أحد قربك عندما تقف حائراً  
لتشهد النهايات الحزينة لفصول حياتك  
انت بائس و سيئ الحظ  
متأخراً في كل شيء  
غريباً و هادئاً كشجرة صغيرة  
أنت أنت  
و هذا سبب بؤسك  
فلا تشتكي.

((كلام مشخص شديد))

لو أنني سقطتُ في ثقبٍ اسود يخصك و تهتُ فيه ، هل سأجدك عند الطرف  
الآخر من الثقب ، عند الثقب الأبيض المضيء ؟  
تلملم شظاياي المتناثرة و أعودُ نفسي مجدداً ؟  
هل ستفعل ؟  
أكرهك جداً لأنك لا تستطيع ، مع ذلك سأظلُ احلم بثقوبك جميعها ، سوداء  
أكانت أم بيضاء.

-53-

انت ايها الرجلُ  
السيئُ  
خذ متاعك كله  
و ارحل عني  
و حدث اشباحك  
لتكف عني ترويعها  
اما كفاك القلوب  
التي خربتها من قبل ؟  
متى ستُخمدُ نيرانك  
و اذاك عن البشر ؟  
أما تعبت من حمل الذنوب  
على كتفك ؟  
غداً ستشيخُ رغماً عنك  
و تسقط اسفاً  
و لن تمتد إليك يد  
لتجدك  
ربما الشئ الوحيد  
الذي ستحظى به  
هو الركلات و الحجارة  
كفاك تُبُ

-54-

و حسبى  
أنا كائناتى فى  
ذات المكان

-55-

لو أنني أختار  
بلا ترويع  
ظل ما  
و ارتشف الحياة  
! كما هي

-56-

نافذة الرابعة صباحاً

سأنحني لأنهمض  
سأنهضُ لأنني تعبْتُ

من الوسائد و الاحلام الممطرة

-57-

الأرضُ تدورُ سريعاً و مع ذلك لا نشعرُ سوى بالسكون ، ربما هنالك مخلوقات من نوع ما تعيش بداخلنا و تعتقد انه من المستحيل ان نكون احياء نتحرك.

ربما كل الكون كائن حي ، و ربما جميع ما فيه من مجرات و ثقوب سوداء  
و كواكب و نحن و كل تاريخنا كبشر و مجهول لا ندري عنه شيئاً لا نكون  
سوى زفير ما ، جزء تافه و صغير من تنفس الكائن الكون.  
و نسقطُ من ذاكرته كما يسقطُ كل شهيق و زفير من ذاكرتنا.

إنصهارُ للشمس في الريح التي تداعب الوجوه فتتعب.  
أجسادُ حائرةٌ مختنقةٌ تقفُ إزاء النهرِ عصراً.  
رائحةُ طحالبِ رطبةٍ و ساخنةٍ.  
طيور ساكنةٌ فوق شجرةٍ عاليةٍ تشعرُ بملل.  
رجلٌ بساقٍ واحدةٍ و عصا.  
من ما رأيت بالأمس.

-60-

أليس مخيفاً و غريباً أننا في يوم ما سنكون تاريخ بعيد و موغل في القدم ؟ و كل ما نفعله الآن و نطلق عليه لفظ جديد سيصبح منسي تماماً و قديم مهترئ ؟

فكرة مخيفة

-61-

تسقط وحدك في ظلامك

بصمت

و تتلقفك الوحوش هناك

و لا يدُ من جهة الضوء

تمتدُ إليك

\*مأساة الخامسة و العشرين.

يتساقطون منك كذرات غبار  
ثم انهم لن يتلصقوا بك  
لأنه حيث انت سماء لا تُمطر

نحنُ الأَشْخاصُ الضَجِرُونَ  
نتأملُ الجُدْرانَ نهاراً و السقفَ مساءً  
لا نفعُ شئٍ و نأكلُ كثيراً بدافعِ المللِ

-64-

بعض اللذين انتحروا كان لحضن ما او ابتسامة او تربيتة كتف او قبلة على  
الجبين ان تتقدمهم .  
كانوا في انتظار حُبِّ ما فلم يجدوا شيئاً و غادروا بصمت حتى بدون تنهيدة

.

نحنُ الغرباءُ جداً ، نفعلاً ما لا يخطرُ على بالكم ، متهورون و لا نهتمُّ كثيراً  
لما تفكرون بنا ، مصابون بمرض الحياة ، مصابون بملل و ضجر ، لا نفهمُ  
فن الحياة كما ينبغي ، قلقون طوال الوقت لذا لا ننام بل نفقد الوعي عندما  
يصابُ الجهاز العصبي بإرهاق ، نبغضُ الضجيج و البشر و التثريرات  
المتكررة العادية المعتادة و نتقزز من النمط ، نعبدُ كل ما هو مختلف و  
غريب ، ننتشي بكأبتنا لعل السبب خلل بنا ، لا يمكنك ان تخمن بماذا نفكر ،  
ماذا نريد حقاً و ماذا سنفعلُ تالياً .

نحبُ هدوء الصباح و مقاومة النوم و الكافيين و اللب كثيراً ، نصمتُ بشكل  
مرعب ان لم نحس برغبة في الحديث ، ربما سيأتي يوم و نتوقف عن الكلام  
بشكل نهائي ، و نحبُ المشي كذلك ، لأطول مسافة ممكنة ، وحيدون و لا  
مبالون لشيء ، فليتحطم العالم كله و لن نهتم اذا اردنا ذلك .

نحن غرباء لرجاء كريهون حقيرون و نعيش على الهوامش و الهوام فلا  
تعرنا انتباهاً اذا صادفت احد منا و اتركنا لحال سبيلنا و امض في طريقك  
ناسياً وجودنا .

( هلوسة )

ماذا لو في هذه الساعة الهادئة حدث اهتزاز طفيف و انفتح بسببه ثقب صغير بين عالما و عالم موازي و جاءت عبره "أنا اخرى" ، تكون كل ما أريد ان اكونه و انا كل ما تريد ان تكونه هي ، فنتبادل ، تمكث هي في عالمي و اقفز نحو عالمها و ينغلق الثقب للأبد.

-67-

و يرادني السؤال  
هل ستمطر سماءك  
في صحرائي مجدداً ؟  
هل سأنمو حدائق  
أم سأغرق فيني بك ؟

أشخصنة الأشياء ، عندما تتحول النافذة الى صديق حميم يتلقى عنك كل  
استفراغاتك النفسية و اختلالاتك العقلية و نوبات جنونك الهستيرية و يتركها  
تنسابُ بعيداً مع هواء ليل الثانية صباحاً ، لتنامَ بعدها خفيفاً كطفلٍ جديدٍ لم  
يقله العالم بعد بالقادورات البشرية .

انتم هم الأحرار  
يا من عبرتم الى  
الضفة الاخرى عبر ابواب  
زنزانة النظام  
و المعتقلين نحن  
ما زلنا مكبلين الى  
قيود خوفنا من الكلام

ملعوننة هى حكومة البشير  
تكبلُ غناء العصافير أسير  
و تطلق الغول بين الناس يسير

-71-

ابانا ادم

هل تأذن لنا ان ننتحر ؟

ان نقفز في نهر النيل جميعا ؟  
نحن ابناءك المرهقون التعساء  
لم يعد في الجسد متسع لألم آخر  
سنُقْبِلُ رَأْسُكَ و باطن قدميك

دعنا نقفز

. لعلنا نرتاحُ أخيراً .

أن تكونَ أنا ، أن تشعُرَ بلا وجوديتك مُطلقاً ، منسياً كما لو لم تُكنَ أبداً ، يُغطيَ البياضَ التخينَ صدركَ بأكمليه ، الخمود الذي تتلذذ به ، المساحات الفارغة التي لا تحمل هم ملئها ، الضحك الداخلي بلا علة و أيضاً بلا نتيجة ، أزمة المزاج المتعدد ، التأرجحُ بين التبلدُ القاتم و الذكاء المتأجج ، أن تكونَ هنا و لا هنا معاً ، شفافاً خفيفاً ضبابياً و غير مرئي ، موضع سخرية لمن يرون صمتك الساخر منهم لو يعرفون ، الصامتون لَمَّا تتكلم صريحاً لا مُبالياً لأصنامهم الوهمية مُطرقاً عليها بعنفٍ صاخب ، المتتجنبيين النظر لعينيك خوفاً من الإحتراق ، أن تكونَ وحيداً تفهمُ لغة الأشياء الصامته الجدران و الأشجار و السماء ، أن تكونَ أكثرَ من واحد داخل جمجمة واحدة أكبرُ من شخص و أضيقُ من عالم ، ممتلئاً بلا شئ و بكل شئ .

-73-

القمر

هو المكان الذي يذهب إليه

الأنبياء بعد تبليغ رسالاتهم

و هو أيضاً أرنبه أنف قطة

و هو شامة مضيئة

على جسد السماء

و هو سلة دعاء الاطفاء

-74-

لو تأملنا حقاً  
سندرك أننا لا نملك  
سوى هذه النجوم المبعثرة  
بنظامٍ على إمتداد السماء

نافذة الثالثة صباحاً  
تعكسُ الجدران البيضاء  
اضواء الاعمدة البعيدة  
شاحبة و حزينة  
عيناى ترفضان النوم  
تنتقلان بقلق بين الاشياء  
تنظران و لا تريان  
تلعقان الهواء البارد  
فيسيلُ الدمع حارقاً  
الوسادة الخفيفة  
افكار كثيرة تهربُ للسقف  
يكاد يحلق عالياً فرعاً منها  
فاراً لمكان بعيد  
في مخيلتي  
صحراء ذات رمال سوداء باهتة  
بها اثار مشي قديم  
و نجومٌ تخرُ انطفاءً  
على جمجمتي  
اثار كفوفٍ صغيرة  
من لمس السماء بيدين حافيتين ؟

-76-

نافذة الثانية صباحاً  
تأهت في كون هادي  
بلا كواكب  
بلا نجوم  
و بلا دوران  
فضاء زجاجي يعلوه شحوب  
صوت مجهود و يئن  
كون مترهل و كبير  
ابتلع الفراغ  
و يبتلعي  
تندمج ذراتل و نتحد  
أصير جزءاً منه  
و يتوه في الكون

اصير هو و هو يصيرني  
اتوه في الكون و يتوه الكون في

-77-

الذي يقفزُ عالياً  
مُمسكاً السماء  
بيدينِ منبسطتينِ  
كشراع أبيض  
الذي يركلُ رمال الشواطئِ  
ممتطياً الهواء  
ليزداد علواً في الفضاء  
الذي يتجاهل هدوء البحر  
و إتساعه  
ليرسم دهشته على وجه  
الشمس دون خوف من الإحتراق  
( إلى عمار )

-78-

ما زالت ملامحك  
تطوف فوق كل  
الوجوه التي أعرفها

لا جدوى من الإختباء

إنني أراك

الأعين الصغيرة البيضاء

القميص الرمادي المعلق على حبل الغسيل

منذ اعوام

و لم تنجح الريح و المطر في تمزيقه و فكه عن المشبك

جذور البيوت المتعبة تمتصُ الرهقُ من سكانها

لنتترك للفضاء مجالاً لتوزيع الهواء البارد عليها لتهدأ و تنام

البؤبؤ الذي تدحرج من سطح القمر و سقط على نافذتي يُضئ بحزن

غريبٌ في كوكب واسع و مخيف

سأحتفظُ به داخل الدرج و أدسه و عندما اكون وحدي اخرجه ليتنفس النور

و احكي له حتى لا يشعر بالضجر

عن موطنه القمر و كيف هو جميل و مستدير ،من كوكبنا

ربما في يوم ما ينقلبُ الكون اثناء نومنا الطويل هذا

ف يتدحرجُ البؤبؤ القمري من نافذتي نحو القمر ، بيته المضيئ

و ربما يحكي لهم هناك عن النافذة و الدرج و عني و عن الأرض

في الليل المتأخر  
عندما ينامُ الناس  
تحملُ الوسائد رؤوس النائمون  
و تطفو فوق الخرطوم  
تحلقُ و تتجولُ بحرية  
تتبادلُ السلام و الكلام فيما بينها  
رؤوس الشعراء تتجمع على شطآن النيل  
و تثلُّ بلذة بعيداً عن ثقل الأجساد  
رؤوسُ الأطفال خفيفة و هشة  
ما زالت تنمو تكاد تلامسُ السماء  
تمتصُّ شراباً ممتداً بجذور من الجنة  
رؤوسُ البنات تتردد و تجولُ طويلاً  
بلا توقف حتى ترى شجرة كثيفة  
تجلسُ على اغصانها و تراقبُ العصافير في نومها  
تغني في الحلم  
رأسُ الرجل مثقلٌ بالوطن لا يقوى على التحليق  
فيسقطُ مصاباً بكدمات كلما حاول الارتفاع  
أما انا  
أعلمُ جيداً أين سيتجه رأسي  
أعلمُ جيداً أين سيغفو

أكتبُ عنكَ لأنك حجرٌ تعثرتُ به ذات خيبة و كآبة و حسب .  
انت .. جناحان زائفان ألصقتهما على ظهري ظناً مني أنهما سيأخذانني إلى  
جنة ما ، لكن ماكرٌ شرير ، حركتَ الريح نحو كوكب الشمس ، و تفسخ  
قلبي و أنهك و إستحالَ رماد ، و انت تغذيتَ على دمي فصرتُ نحيلة و  
دميمة ، قصصتكَ عني لَمَّا علمتُ نواياك .  
أنت .. صبارةٌ ضخمة و مسمومة ، اغريتني بالماء لَمَّا أكتشفتَ جفافي و  
توقى للارتواء ، سقيتني شراباً أصفراً و حامض ، تخدرتُ بعده حواسي و  
اصابني هذيان خفيف و صرتُ ارى الاشياء لا تبدو كما هي ، و لَمَّا تعطل  
حدسي بالحقيقة أصابك فرحُ الإنتصار عليّ ، فركضتُ عن واحتك المسسمة  
نحو صحراء الله .  
أنت .. ألوانٌ مصطنعة ، صورتَ نفسك حديقةً واسعة ، بها ورود و  
عصافير تعلمُ جيداً كم أهيمُ بها ، و بسطتَ على العرش سماء مزيفة رسمتَ  
بها نجوم و قمر مضيّ ، و صببتَ لي خمراً غريباً على كفيّ ، ثملتُ به  
غباءاً و حماقةً ، ك ديكة يدللها صاحبها جيداً قبل ذبحها ، جثوتُ على  
ركبتيّ و تكورتُ على جسدي من الألم ثم زحفتُ خارجاً نحو نهرٍ حقيقي و  
أغتسلتُ من ظلامك العالق بي ، و صرتُ نظيفة و مضيئة .

نافذةُ الثانية صباحاً  
-مجدداً-

تسللُ رائحة مطر من خريف لم يأتي بعد  
ذراتُ غبار دقيقة تعلقُ فوق الأشياء  
هدوءٌ يجعلُ افكاري ترغبُ في الركض كأطفال سعيدة  
نجماتٍ تومضُ بكسلٍ و روية  
عيناك التي كانتا تحرسان ليلي ذات حُب  
سقطتُ كنيزك صامت و تناثرت بلا اثر باقٍ  
الليل الذي كان يحملني على جناح من ذهب و خفة نحوك  
صارَ حاجزاً مكهرباً يبعدني عنك تماماً  
كلما فكرتُ فيك يسري بجسدي تيار عالٍ الفولتية  
يفتتُ اسمك من دمي  
لذا أصبحتُ استحضراً اسمك و ملامحك بصعوبة  
انت في مكانك الصحيح  
هوامش النسيان  
لم تعدُ تفاصيلك تعينني في شئٍ  
و تفاصيلي تخصني  
اكتشفها لمن أشاء  
النسيمُ وافرٌ هذه الليلة  
هادئٌ و دافئٌ

كم هو هادئ المكان من حولك ، لا أحد ، لا ضجيج ، إمكانك ان تسمع  
صلوات النجوم كهسيس ما ، لو أنهم يأتونك كلما ناديتهم بقلبك لأكتظت  
مساحاتك ، لكنهم لا يسمعونك ، هل صوتك خافت أم انهم يتعمدون تجاهل  
نداءاتك المستغيثة ؟ انت لا تدري ، و هذا ما يؤلمك .  
ربما لسبب ما انت شفاف ولا يراك الآخرون ، خطأً غريب ، خطأً من ؟  
انت ترى كل شئ و لا شئ واحد يراك ، ولا حتى ذبابة صغيرة تحلق  
بإزعاج و هي مطمئنة فوق القمامة .  
من أي المجرات البعبيبيدة قد سقطت ، و لماذا هنا ؟ في مدينة سُكانها يرثون  
لحال بعضهم البعض و مع ذلك يتبادلون الشتائم فقط .

-84-

كظل لزوج  
ازحف بين اثاث الغرفة  
افقد و عيي تدريجيا  
وحدتي تأكلني  
وجودي بلا معنى  
من اكون ؟

-85-

يتدحرجُ قمرٌ صغير  
من اعلَى جبل ابيض  
ينحشر تحت صخرة  
يندفن في الرمل و يغفو  
اعواما طويلة  
ثم برفق تهتز التربة فوقه  
و يخرج برعم فضي  
ينمو بسرعة نحو السماء  
و تسيل اوراق بيضاء تغطي كامل الكوكب  
فننام جميعا سعداء

شخصٌ بالغُ الهدوء  
يعبرُ تحت عمود الكهرباء  
بعد منتصفِ الليلِ بقليل  
تسقطُ قرب أذنيه نباح الكلاب  
و عطر الغار دينيا البيضاء يسيلُ  
من تحته أنفه تاركاً لا أثر فيه  
و ضوء القمر لا ينعكسُ من عينيه  
نسيّ ملامحه في البيت  
و السيجارة التي تتوق لها رثتيه  
تحس بحظٍ لأنها ستعيش يوماً آخراً  
داخل الصندوق بطرفين سليمين  
لم ينزعج كثيراً و واصل عبوره  
وحده العصفور النائم فوق الشجرة قرب العمود  
أحس بهواء دافئ تغلغل خلال ريشه  
و عبر نحو ضفة النهر في حلمه الصغير  
الشخص العابر شبك يديه خلف ظهره  
و أتجه نحو الطريق الذي شهدت  
فيه الشمس آخر مرة تغادر المدينة  
سار طويلاً بهدوءٍ بالغ

مربعُ الحزن الخامس

أجلس فيه ((أنا))

ساذجة ، مملة

Useless

برغوث

نجم أسود

ثقب أسود

مأساة مزدوجة

Heartless

Feelings less

غبية

متوحشة

متمردة

زواياها حادة

أصابعها أشواك صبار بري

أريد أن أخلع عني جسدي  
و ألبس ضوء القمر  
أصيرُ شفافة و خفيفة  
يعبرُ خلالي كل شيء  
لا أتألم و لا أنسج ذكريات  
ألتفُّ حول الآخرين  
أُضيء قلوبهم و أمحي  
أحزانهم بدفء و سلام  
أغدو حرة أخلق أينما  
أحببت متى أردت

-89-

حررني من  
هذا الجسد  
أريد أن أصير  
روحاً هائمة في  
الفضاء بلا قيود  
بلا طين و بلا جسد

-90-

الصمت مؤلم  
الكلام أشد ألماً  
المنتصف ، لا يوجد  
(خرافة)

-91-

قلبي

الهامش المظلم  
ممسحةُ كآبة العالم  
تعلقُ الهشاشة معطفها  
على روعي و تمضي  
أصيرُ لوح زجاج خفيف  
أتحطم إن مرَّ عليَّ ضوء خافت

-92-

خذني علي بساطك  
السحري الخفيف كغيمة  
لنجم أبيض  
ينشرُ أحلامه الغضة  
على شواطئ السماء الرخوة

-93-

خذني على جناح  
فراشة حريرية اللون  
نحو الشمس الزرقاء  
التي يتساقط رحيقها  
على خد المحيط

-94-

الطائر اللذي  
يرتدي قبة حمراء  
و يحملُ حقيبةً جلدية سوداء  
راحلاً صوب السماء  
إنه قلبي قد سئم

-95-

على طرف المدينة  
بيوت من قش و طين  
ممزوجة بماء الذهب  
مرصعة بالزمرد و اللجين  
يرتاح فيها البال و يرق  
القلب فيها و يستكين

-96-

وجه مخرب  
قلب عريض كبحر  
ولا أحد يركض على  
شواطئه  
مهجورة كأنما  
لم تكتشف بعد

-97-

ان اعتصرت القمر  
و شربت خمره الفضي  
ستتمو لك اجنحة  
من نور  
تحلق بك نحو فضاء  
غريب و بعيد

-98-

قلبي

حجر هش

بداخله عمق

متسع و كثيف

تحيا وحوش كثيرة به

و تنمو ورود زجاجية

و فراشات من خيوط

ترفرف حولها

وحل ابيض

يسقط من غيوم سماء

جمجمتي الطحلبية

اللزجة السوداء

اجمع كل اثار الوحول

و ادسها تحت اظفري

حتى لا يتعثر ظلي

فينكسر و يتناثر

بعيدا عني

نحو سماء شخص اخر

فأتوه

-99-

نجم تسرب الى دمي  
اضاً قلبي  
فتوهجت عيناى  
و اطمئن نبضى

-100-

القمر الأسود كخطيئة  
يهطل على طرف ثوبك  
الأبيض كضحكة

(1)

مواسم التأتأة

عندما انطق

اسمك السميك

كعود وردة

حمراء انجليزية

(2)

مواسم العمى المؤقت

عندما اغمض عيناى ولا أرى

شيء سوى الأسود المكتظ

الكثيف كدمعة

اتحسس وجهك بأطراف اصابعى الجافة

لأكتشف سرك المنتحر خلف ابتسامتك البسيطة

كلون الماء

(3)

مواسم التقاء الغرباء  
عندما رأيتك أول مرة  
تمشي مطأطأاً رأسك  
قرب البحيرة  
شديدة البياض  
متمتاً بأن الأسماك طيور  
سُرقت أجنحتها عندما نزلت البحر  
لتستحم من أوشمة الصيف المتقد  
أخذتها النجوم التي كانت مجرد  
صخور صماء و كسيحة  
حلقتُ بها نحو الفضاء فتوهجتُ  
ركضتُ نحوك و احتضنتك كطفل  
فأبتسمت و إختفيت خلف الشجرة كغريب

يونيو 2018

انخرطوم - السودان